بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــديم
للأستاذ الدكتور حسن عبد الشافى

كانت أول كلمة أنزلها الله سبحانه وتعالى فى القرآن ﴿ اقرأ ﴾ . وفى هذا تنويه من الله عز وجل بشأن القراءة والكتابة ، والعلم والتعلم فى حياة الفرد والمجتمع . وظلت القراءة ، وستظل ، عماد العلم والمعرفة ، والوسيلة الرئيسية لكسب المعارف والمعلومات، والاتصال المباشر بالمواد القرائية المختلفة ، دون وسيط ، أو جهاز يحكم وقتها ، وأسلوب ممارستها ، فأينما كان الإنسان فإنه يستطيع القراءة ، طالما وفرت له ، أو وفر لنفسه ما يقرأ .

وعلى الرغم من تطور وسائل الاتصال الحديثة ، ونمو تكنولوجيا المعلومات ، التى يسرت نقل الثقافة والمعرفة ، واختزانها واسترجاعها ، فإن القراءة لم تفقد مكانتها المتميزة، ولم تتراجع عن دورها فى التعليم والتثقيف ، بل إن هذه المكانة زادت أهميتها، وهذا الدور زاد تأكيداً .

ومن جملة البحوث التربوية التى نشطت هيئات البحث التربوى فى إجرائها فى العقد الأخير من هذا القرن ، لاستشراف الاتجاهات والأسس والأساليب ، التى تتحكم فى التربية والتعليم فى هذا العصر الملىء بالتغيرات العالمية والمحلية ، والتى يمكن أن تعد النشء للتكيف مع متطلبات القرن الحادى والعشرين - بحوثُ القراءة ، التى أثبتت بما لايدع مجالا للشك أن التمكن من

القراءة ، واكتساب مهاراتها ، وتنمية ميولها ، وغرس عادتها ـ ستكون من أهم العوامل التى تؤثر تأثيراً إيجابياً على فعالية التعليم ، وتحسين مردوده ، وامتداد أثره .

ومن هنا كان الاهتمام الواسع بتعليم القراءة للأطفال ، والوصول بهم إلى حد التمكن منها فى المدرسة الابتدائية ، ثم الانطلاق بعد ذلك فى ممارستها على نطاق واسع ومكثف فى بقية المراحل التعليمية التالية . بل إن الأمر تعدى ذلك . حيث تبذل الجهود ، وتركز الأنشطة فى مرحلة سن ما قبل المدرسة لتهيئة الأطفال للقراءة ، وتنمية مهاراتهم البصرية التى تعينهم على التقدم فى القراءة منذ أوائل عهدهم بالتعليم النظامى فى المدرسة الابتدائية .

ولقد كان للأخ الفاضل الأستاذ فهيم مصطفى ، فضل كبير فى التركيز على القراءة عند الأطفال ، واهتمامه الشامل بها ، بل إنه أعطاها من وقته الكثير ، ومن اطلاعه الدائم على أحدث ماكتب فيها شغله الشاغل . فكتب الكثير من البحوث والمقالات لتناول جوانبها المختلفة ، ومجالاتها المتعددة . وقد كان لى شرف تقديم كتابه الأول عن القراءة ، وهأنذا أشرف بتقديم كتابه الثانى الذى آمل مخلصا أن يحقق الهدف منه بإثارة الوعى بأهمية القراءة وتعلمها وتعليمها واكتساب مهاراتها لتنشئة جيل قارىء يؤمن بالقراءة ودورها إلى حياة أفضل .

والله ولى التوفيق

دكتور حسن عبد الشافى

مقـدمة

تهدف القراءة إلى توثيق الصلة بين التلميذ والمواد القرائية وفى مقدمتها الكتاب والدورية ، وتجعله يُقبل عليها برغبة ليستقي منها الأفكار والمعلومات التى تنمى قدراته وتجعله يستفيد بما يقرأ، ويستمتع به ويكتسب من خلاله القدرات والمهارات .

وتهتم التربية المعاصرة بأن تكون مواد القراءة ـ التى تقدم للتلميذ فى السنوات الأولى من الدراسة ـ سهلة بسيطة بعيدة عن التعقيد ، بحيث تتناسب مع عمره الزمنى والعقلى ، حتى يستطيع تناولها بشغف ورغبة .

ويجب ألا يغيب عن إدراك المعلم أن القراءة فى المدرسة الابتدائية ماهى إلا نشاط يمكن أن يُمارس فى جميع المجالات والمناهج الدراسية ، بهدف اتخاذ القراءة وسيلة للتثقيف وتحصيل المعلومات واكتساب القدرات والمهارات المتضمنة فى عملية القراءة، والتى ينبغى تدريب التلميذ عليها تدريباً مستمراً حتى يصل إلى مرحلة التمكن منها .

ومن هنا كان الهدف من تأليف هذا الكتاب . ولقد قصدت ـ من خلال فصوله ـ أن يقوم المعلم بتهيئة المناخ المناسب للتلميذ، لكى يكتسب خبرات أثناء عمليات القراءة . ولاشك أن المعلم يستطيع أن يحقق ذلك عندما يقوم بإعداد برنامج جيد للقراءة يعمل على غرس الميول القرائية ، ثم تنميتها لدى التلميذ ، مع ضرورة أن يتضمن البرنامج مهارات أساسية للقراءة كالتعرف على الكلمة والفهم للمعنى ومعرفة الأفكار الرئيسية لما يقرأ .

وسوف يجد المعلم بين يديه ـ فى هذا الكتاب ـ طائفة من اختبارات قياس المفردات اللغوية مع طائفة أخرى من تدريبات لقياس مهارات القراءة التى يستطيع المعلم ـ من خلال تطبيقها ـ تقويم التلميذ تقويماً مستمراً . كما تعتبر هذه الاختبارات والتدريبات تنشيطاً وإثارةً لتفكير التلميذ ، ولاشك أنها تحل كثيراً من مشكلات المعلم أثناء أداء مهمته ، وتُسهّل مهمته إلى حد كبير ، وتجعل دروسه أعمق أثرًا .

ويشتمل الكتاب على ستة فصول بدءًا بالمدرسة الابتدائية ودورها فى إعداد الفرد، وانتهاءً بالحديث عن القراءة الحرة وأهدافها وطرق تدريسها والدوافع المنشطة لها بالمدرسة الابتدائية .

يتناول الفصل الأول أهداف المدرسة الابتدائية ودورها فى إعداد الفرد، وأهداف القراءة فى التربية المعاصرة ، ثم ملامح منهج القراءة بالمدرسة الابتدائية وكيف تشترك الحواس والمهارات والخبرات فى عملية القراءة .

ويحدد الفصل الثانى دور المدرسة فى تنمية الميول القرائية، وكذلك دور الأسرة . . . ثم يناقش العوامل التى تؤثر فى الميول القرائية ومستوى الكتب والقصص التى يُقبل عليها التلاميذ فى هذه المرحلة من العمر .

ولقد اشتمل الكتاب على اختبارات لقياس المفردات اللغوية لدى تلميذ المدرسة الابتدائية فى الفصل الثالث ، بالإضافة إلى تدريبات لقياس المهارات اللغوية فى الفصل الرابع ، وكان الهدف من هذه الاختبارات والتدريبات هو محاولة الربط بين النظرية والتطبيق ، أى بين ما أسفرت عنه الممارسة النظرية والخبرات العملية فى مجال القراءة ومحاولة تنشيطها وتشخيص حالات الضعف فيها ، ومن ثم وضع العلاج المناسب لها .

ويتضمن الفصل الخامس الضعف فى القراءة ، وتشخيص حالاتها ، وأسباب ضعف التلميذ فى تعلّم القراءة ، ودور المعلم فى التغلب على معوقات القراءة ، بالإضافة إلى برنامج مقترح لعلاج حالات الضعف فى القراءة .

وسوف يجد القارىء فى الفصل السادس والأخير من هذا الكتاب موضوعا يتناول القراءة الحرة وأهدافها وطرق تدريسها ، وأسباب إخفاق القراءة الحرة فى تحقيق أهدافها ، والدوافع المنشطة لها .

وقبل أن أختتم هذه المقدمة ، أرى لزاماً علىّ أن أعترف بفضل الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الشافى وكيل وزارة التعليم على ما أسداه من توجيهات ، ولمعونته الصادقة وإرشاداته القيمة فى سبيل ظهور هذا الكتاب إلى حيز الوجود .

كما أتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ محمد رشاد ، صاحب ومدير عام الدار المصرية اللبنانية للنشر والطباعة والتوزيع ، على ما أبداه من حماس من أجل نشر هذا الكتاب ، والعمل على إخراجه بما يناسب القارىء العربى .

والله سبحانه نسأل التوفيق والسداد فى هذا العمل الذى نهدف منه النفع والفائدة لأجيالنا الصاعدة .

المؤلف

الجيزة فى أغسطس ١٩٩٤